وهذا خاص له عليه السلام عام للامة وقال تعالى والنجم اذا
هوى الى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف
المفسرون في قوله تعالى والنجم باقاويل معروفة منها النجم على
ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد انه محمد عليه
السلام وقال هو قلب محمد عليه السلام وقد قيل في
قوله تعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم
الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد عليه السلام حكاه السلمي
تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العد ما يقف دونه العد
واقسم جل جلاله على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى
وصدقه فيما تلاه وانه وحي يوحى اوصله اليه عن الله جبريل
عليه السلام وهو الشديد القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته
بقصة الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق
بصره فيما رأى وانه رأى من آيات ربه الكبرى
وقد نبه تعالى على مثل هذا في اول سورة الاسراء و
لما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت
وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول رمز عنه تعالى بالايماء
والكناية الدالة على التعظيم فقال تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة

بالوحى

بالوحي والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال
تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت الافهام عن
تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام في تعيين تلك الآيات
الكبرى قال القاضي عياض رحمه الله واشتملت هذه الآيات
على اعلام الله تعالى بتزكية جملته عليه السلام وعصمتها من
الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى
قلبه بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه عليه السلام بقوله
وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول
شيطان رجيم لا اقسم اي اقسم انه لقول رسول كريم عند
مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم امين اي في
السماء امين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول
الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد
على هذا له عليه السلام وقال غيره وهو جبرائيل عليه السلام
فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمدا قيل رأى ربه وقيل
رأى جبرائيل في صورته وما هو على الغيب بضنين اي بمتهم
ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير
بحكمه وعلمه وهذه لمحمد عليه السلام باتفاق وقال تعالى

Copyright © King Saud University